اللّسانيات النّصية بين الموروث اللّساني العربي والدرس اللّساني الغربي - مقاربة لسانية حديثة-

Textual Linguistics between Arabic and Arabic Literary Heritage

زميط محمد

جامعة الجزائر-2- بوزريعة (الجزائر)

البريد الالكتروني: souraka.zm@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/06/05 تاريخ القبول:2020/02/03 تاريخ النشر: 2020/03/27

ملخص:

يهدفُ البحثُ إلى الكشف عن إرهاصات البحث النّصي في التّراث العربي من خلال الحفريات في كتب البلاغة والأصول والتّفسير ،خاصة وأن لسانيات النّراث ، مليئة بأفكار ونظريات لغوية صالحة لأن تُستثمر كآليات للتّحليل، كقضايا الجملة، وقضايا النّص والخطاب وإشكالية الخلط بينهما ، الاتّساق والانسجام ، المناسبة ، القصدية والسّياق وغيرها من المباحث التي اهتمّ اللّسانيون الغربيون بدراستها اعتمادا على جهود العرب القدامى، كل هذا محاولة منا لإعادة قراءة التّراث العربي لكشف مكنوناته ،ولا يمكن الحديث عن لسانيات النّص في التّراث العربي النّقدي أو البلاغي دون الحديث عن بعض الآراء التي أسهمت بشكل كبير في بناء هذا العلم الغربي الحديث تقعيدا وتأصيلا، لذلك سننطلق من إشكالية مفادها: هل يمكن الجزم بأن اللسانيات النّصية الغربية ما هي إلا امتداد لجهود العرب القدامى ؟ كيف يمكن استثمار تلك الجهود لتأسيس لسانيات نصية عربية ؟

الكلمات المفتاحية: النّص ؛ اللّسانيات النّصية ؛ لسانيات عربية ؛ الخطاب؛ التّحليل.

***ABSTRACT* :**

The Research Aims at Uncovering the Implications of The Textual Research In The Arab Heritage Through The Excavations in the books of rhetoric, originals and interpretation, especially that the linguistics of the heritage is full of ideas and linguistic theories that are valid to be used as analytical mechanisms such as sentence issues, text and speech issues, This is an attempt by us to re-read the Arab heritage to reveal its meanings. It is not possible to talk about the literatures of the text in the Arab critical or rhetorical heritage without talking about some of the views. Which contributed greatly to the building of this Western science modern progressive and thorough, so we will start from the problem: Is it possible to assert that Western textual linguistics is an extension of the efforts of the old Arabs? How can these efforts be invested to establish Arabic textual linguistics?

***Keywords*: *text; textual linguistics; Arabic linguistics; Discourse ; Analysis*.**

1. مقدمة:

يتّفق الدّارسون على أن مسار الدّراسات اللّغويّة قد تغيّر مع مطلع القرن العشرين، فإلى جانب الدّراسات اللّغويّة المقارنة ظهرت الدراسات الوصفيّة التي ميزت الدّرس اللغويّ ، إذ شكّلت اللّسانيات المتمثّلة في محاضرات (دي سوسير Fredinand De Saussure) تغيّرا واضحا في الدرس اللغوي وقطيعة ابستيمولوجية في تناول الدراسات اللّغويّة ، وهذه القطيعة التي أحدثتها الدّراسات الدي سوسيرية لم تكن على مستوى الموضوع فحسب، بل تعدتها إلى مستوى المنهج، وذلك من خلال مُحاضرات أملاها على طلاّبه بين عامي (1907-1913م)، ونشرها بعده طلابه عام (1916م).

ومنذ ذلك الحين واللّسانيات تشهد تطورا ملحوظا ، وذلك عن طريق نشوء فروع علمية مختلفة ، فتركت آراء دي سوسير بصمتها الواسعة على الدّرس اللّغويّ الحديث، وانتشر أتباعها في كل من أوربّا وأمريكا .

وفي الخمسينيات من القرن نفسه وبالضبط سنة 1952 قدّم العالم اللغوي هاريس (Zellig Harris) منهجاً لتحليل الخطاب نشره في مقال له عنوانه: (تحليل الخطاب Discourse Analysis)

وقدّم من خلاله "أوّل تحليل منهجي للنصوص قائم على اللّسانيات الوصفية مُثبتا قدرتها على تحليل ما هو أكبر من الجملة ، متجاوزا بذلك التّقليد الذي أرساه بلومفيلد(Bloomfield) والمسلّم بأن النّص ليس إلا مظهرا من مظاهر الاستعمال اللّغوي غير قابل للتحديد" [1] .

ثم جاء فان دايك (Van Dijk) سنة (1971) ونشر مقالا له بعنوان (جوانب في نحو النص) ، تلاه بعد ذلك بكتاب عنوانه " بعض مظاهر نحو النص " Some Aspects Of Text Grammar " سنة (1972) ،إذ يُعدّ هذا الكتاب ثورة ابستيمولوجية على النّحو التقليدي ، ودعا فيه إلى نهج طرق جديدة وحديثة في تحليل النّصوص ، والتّعامل معها على أنها بنية كبرى ، ثم توسّعت رؤيته حول التّماسك النّصي،التي قدّمها في كتابه النصّ والسّياق (Text and Context).

إلى أن نضج البحث النّصي على يد هاليداي(Halliday)، (1976) المؤسّس الثاني لمدرسة لندن بمعية رقية حسن، وكوّنا معاً فرقة اهتمت اهتماماً بالغاً بتحليل النّصوص، وقدّما بعد ذلك دراستهما التي نالت شهرة عظيمة، وكان ذلك سنة (1976) وأصدرا كتابا مشتركا بعنوان (الاتّساق في الإنجليزية) "(Cohesion In English) لبحث وسائل الرّبط التي تتجاوز مستوى الجملة، تطبيقا على اللّغة الانجليزية"(2)، لأنّ الجملة في نظرهما لم تعُد كافية لكل مسائل الوصف اللّغوي ، فقد حاولا من خلال هذا التّحليل اللّساني النّصي، تجاوز الجملة و البحث في العلاقات التي تربط بين الوحدات الصّغرى (الجمل)، لتكوين وحدة كبرى أكبر وأشمل وهي (النّص).

2.مفهُومُ اللّْسانيات النّصيَّة :

لا يختلف اثنان على أن مفهوم لسانيات النّص من المصطلحات الحديثة التي اختلف حولها كثير من اللّسانيين، إذ تعدّدت مفاهيمها بتعدّد اتجاهات دارسيها ، فكل نظر إليها من زاويته ، وعرّفها بطريقته، والمشكل قائم في ترجمة المصطلح ، إذ تُرجم إلى الإنجليزية بـ (Text Linguistics) أو (Linguistics Of Text) ، ولو بحثنا عن سرّ الاختلاف لوجدناه يكمن في المصطلح ذاته ، كما عُبر عنه في الإنجليزية أيضاً بـ (Grammar Text) وفي الفرنسية (Science de Texte) وليس الاختلاف في التّسمية عند الغرب فحسب ؛ بل تعداه ليختلف في تسميته العرب أيضا ، فمنهم من أطلق عليه اسم نحو النّص [3]،ومنهم من أطلق عليه علم اللّغة [4]،ومن التّسميات أيضا :علم لغة النّص ، نظرية النّص، علم اللّغة النّصي ، "لسانيات النّص": لسانيات الخطاب [5]، وهذا يظهر من خلال المؤلفات التي ألفت لأجله .

رغم الاختلاف والتّعدد في مفهوم المصطلح ، إلاَّ أنَّ هناك رابطًا يجمع بين هذه التّعريفات، ويصهرها في بَوْتَقة واحدة ، و هذا الرّابط هو كونُ موضوعها واحدًا ألا وهو اللّغة، وأصبح هدفها هو الوصف والتّحليل [6].

ومن خلال هذا يمكننا أن نحدد مفهوم اللّسانيات النّصية التي تتّخذ من النّص محوراً للتّحليل اللّساني ، فهو يبدأ من النّص وينتهي به ، والهدف منها هو البحث في النّص كوحدة دلالية ، تتشكّل من متواليات من الجمل ، تربطها عناصر تُشكّل هذا النص .

ف" اللّسانيات النّصية فرع من فروع اللّسانيات يُعنى بدراسة مميزات النّص من حيثُ حدُّه وتماسكُه ومحتواه الإبلاغي (التواصلي) " [7] .

يُعرفها صبحي الفقي بقوله " علم اللّغة النّصي –فيما نرى– هو ذلك الفرع من فروع علم اللّغة، الذي يهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى ، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها التّرابط أو التّماسك ووسائله ، وأنواعه والإحالة أو المرجعية (Référence) وأنواعها ، والسّياق النّصي (Textual Context) ودور المشاركين في النّص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمّن النّص المنطوق والمكتوب على حد سواء " [8].

هذا التّعريف يتجاوز النّظرة التقليدية في دراسة الجملة وتتعدّاها ، فالجملة " لا تُقدم سوى الضئيل بالنسبة لما يقدمه النّص ، فما الجملة إلا جزء صغير بالقياس بالنّص ، وما يُقدمه النّص يمثل المعنى الكُلي ، على حين الذي تُقدّمه الجملة يُمثل جزءا فقط من المعنى العام" [9] ، فلسانيات النّص تهتم بكل ما هو منطوق ومكتوب،وتدرس وسائل التّماسك والتّرابط التي تجعل من النّص كلاً متكاملا، من خلال البحث عن الأدوات النحوية المُحقّقة للتّماسك ، والآليات الدّلالية المحقّقة للانسجام ،وتركز على ركيزتي العملية التّخاطبية المرسل والمرسل إليه .

ويُعرفها نعمان بوقرة بقوله :" تيار جديد جعل من النّص مادته الأساسية ، اصطُلح عليه في البداية بـ "نحو النص" وهو مصطلح يقابل لسانيات النّص ، حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تغفل الجملة ولكنها في مقابل ذلك تَعدُّها أكبر وحدة قابلة للتّحليل اللّساني ، بل تنظر إليها من زاوية علاقتها ببقية الجمل الأخرى المُكوّنة للنّص إضافة إلى علاقتها كذلك بالسّياق الذي أنتجت فيه وبمنتجها ومستقبلها" [10].

الجزء الأول من التعريف يبدو في ظاهره بنويا محضا ،لأنه يركز على الجملة في التّحليل ولا يتعداها ، ولأننا نتحدث بنصوص لا بجمل كان لزاما على الدارسين الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة ما فوقها وما يتعداها،وهذا شأن لسانيات النص ، التي قامت على أنقاض تراكمات خلفتها البنوية ، لذلك وجب تجاوز هذه التّعريفات التي تجعل من النّص متتالية من الجمل ، رغم أن الكثير منها لا يُهمل الجمل في الدّراسة والتحليل إلا أنها يعتريها النّقص والغموض في بعضها، لأن الدّراسات النّصية لا تعني تجاوز حدود الجملة فقط ، بل وجوب البحث في مكمن التّماسك والتّرابط والتّعالق بين الجمل وربط كل هذا بالسّياق الذي يُسهم في إنتاج النصوص .

ولقد استفادت لسانيات النصّ " من كل معطيات اللّسانيات الجملية ، وتجاوزت قصورها ، لأنّ لسانيات الجملة لم تعد كافية لكل مسائل الوصف اللّغوي من حيث الدّلالةُ والتّداولُ والسّياقُ الثقافي العام، وكل ذلك له دور حاسم في التّواصل اللّغوي، وقد أخرجت لسانيات النص علوم اللسان من مأزق الدّراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الرّبط بين مختلف أبعاد الظّاهرة اللّغوية"[11] .

ويُؤكد صبحي إبراهيم الفقي وظيفة هذا العلم الجديد ومهمته فيقول :"وظيفة علم اللّغة النّصي تنحصر في أمرين أساسيين هما :

أولا : الوصف النّصي T.Description

ثانيا : التّحليل النّصي T.Analysis

وجدير بالذّكر أن المنطلق في تحديد هاتين الوظيفتين هو أنه لا يمكن البداية بالتّحليل دون الوصف ، فيجب إذن توضيح مُكوّنات النّص ابتداء من الجملة الأولى، ثم بيان الموضوعات التي تناولها النّص ،وإدراج الدّراسة الإحصائية تحت إطار الوصف من حيث بيانُ الرّوابط الموجودة بالنّص " [12].

ويُوجز الفقي مهمة لسانيات النّص في النّقاط التالية :

أولا :إحصاء الأدوات والرّوابط التي تساهم في التحليل .

ثانيا:وصف أشكال النّصوص ، وموضوعاتها ، ووصف هذه الأدوات والروابط .

ثالثا:التّحليل من خلال إبراز دور هذه الرّوابط في تحقيق تماسك النّصوص ، مع الاهتمام بالسّياق والتواصل "[13] .

أما فيما يخص الاختلافات المصطلحية التي تبنتها الدّراسات العربية، لمفهوم لسانيات النّص فإنّها متباينة حسب توجه الدّارسين العرب لها.

مما لا يمكن نُكرانه أن التّراث العربي القديم يحوي كثيرا من القضايا البلاغية والأسلوبية الحديثة ، والتي تُساعد في فهم النّصوص وتحليلها ، غير أنّ هذه القضايا مبثوتة ومتفرقة في هذه الكتب وهي في الغالب تفتقر للمنهج والتأصيل ، فنجد آراء هنا وهناك ،حتى إن دي سوسير نفسه لم ينكر جهود العرب في هذا المجال [14]، فكانت أعمالهم بمثابة المثير والمُحفز الذي أسّس عليه المفاهيم الحديثة للسانيات ، ولعلّ أهم هذه المفاهيم:

1.2 النص(Texte) :

لم يستعمل العرب مصطلح النّص إلاّ مع القرآن الكريم، وهذه أُولى مظاهر الممارسة "وتتمثل في الوقوف على "النّص في ذاتيته النّصية" بتعبير بارت (Roland Barthes) ، فذاتية النّص تجليها قراءة للمكتوب تجعل النّص كلاما يقوم بنفسه إزاء كلام آخر يظهر عبر إنجاز لغوي مختلف " [15] .

وغياب هذا المصطلح لا يعني عدم معرفة العرب له أو عدم وجود جذور له في العربية، فلقد تناول العرب النّص ومارسوه وإن اختلف المنهج المتّبع، فالتّعريف غائب ولكن ممارسته حاضرة من خلال كتب البلاغة التي تناولت الإعجاز.

والمتأمل في النّصوص الأصولية والفقهية يجد كثرة استخدام كلمة "نص"،غير أنّنا لا نكاد نجد تعريفا جامعا لهذا المصطلح، ويعتبر منذر عياشي "غيبة التّعريف "مدعاة للحيرة [16].

لو حاولنا أن نجد تعريفا شاملا للنّص لباءت محاولاتنا بالفشل،كونُ النَّصِ مُختَلَفٌ حَولَ تعريفه، وهذا راجع لتعدّد معايير التّعريف و منطلقاته واتّجاهاته ، إذ وردت الكثير من التّعريفات للنّص ، حتى ظنّ بعض الباحثين أن التّعريفات تناقض بعضها بعضا ، وهذا مما لا يصح قوله ، كونُ معظم التّعريفات تسير نحو التّكامل،ولعلّ السّبب الرّئيس في اختلاف الباحثين في تقديم تعريف مُوحّد للنّص هو اتّساع النّص ذاته، فهذا الاتساع لم يكن ليتناوله باحث واحد أو اثنان ، بل كل باحث تناول التّعريف من زاوية حسب الرؤية والمنهج والاتجاه ، وكلٌّ قد تناوله من الجانب الذي يدرسه ، "فمنهم من يُركز على مكونات النّص وبعضهم

الآخر يخصّ الدّراسة بالتّرابط ، وآخرون يركّزون على سمة التّواصل التي تُميّز النّص عن غيره ، " فيما يُفضّل الآخرون تصنيفه بحسب اتجاهات أصحابه ومنطلقاتهم" [17].

2.3 الاتساق (Cohésion) :

ورد هذا المصطلح في تراثنا العربي باسم السبك خاصة عند الجاحظ في تعريفه للشعر ، كما نجد أن المصطلحات الأجنبية (Cohesion, Coherence , Cohesive) تستخدم بمعنى التماسك، واختلف في ترجمتها، فترجم (Cohésion) على أنه السبك(الاتساق)، وترجم (Cohérence) على أنه الحبك(الانسجام) ، والملاحظ أن هاتين اللّفظتين تَرِدان عند اللّسانيين الغربيين بالمعنى نفسه.

يُراد عادة بالاتّساق ذلك التّماسك الشّديد بين الأجزاء المشكّلة لنصّ ما ، وهذا التّماسك يتأتّى من خلال وسائل لغويّة تصل بين العناصر المشكلة للنّص [18] ، وهذه الوسائل تحقّق النّصيّة، بحيث تُسهم في وحدة النّص الشّاملة [19] ، وتجعل منه نصاً ، ونعني به أيضا الكيفية التي يحدث بها التّماسك النّصي بترابط عناصره، وهذا مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النّص، وهي عناصر تُحدده وتمنحه صفة النَّصانية، ويشمل مفهوم الاتِّساق هذا عدداً من المنسقات كالإحالات إلى الضّمائر، والإشارة والحذف والاستبدال والوصل والاتِّساق المعجمي [20].

ونعني به أيضا الطّريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النّص الظّاهرة أي البنية السّطحية، ويكون الاتّساق بنوعيه النّحوي و ذلك عن طريق التّشكيل النّحوي للجمل وما يتعلق بها من إحالة وحذف واستبدال وغير ذلك ، أما المعجمي فيكون عن طريق التّكرار والمُصاحبة المعجمية .

وقد تعدّدت آراء العلماء حول هذه الوسائل أيها يُحقّق التّماسك والتّرابط ، لكن رغم الاختلاف في حصر هذه الوسائل إلا أنّ جُلّ النّصّانيّين يُحدّدون بعض الوسائل التي يشترك فيها الجميع ، ولعلّ أهم من أدلى بدلوه في هذا المجال هاليداي (Halliday) ورقية حسن و أدرجا ذلك في مؤلّفهما الاتّساق في الإنجليزية "Cohesion in English" ولا يتحقق التّماسك والتّعالق عندهما إلا بوجود خمسة وسائل لتكون كلاّ متلاحما وهي :

1. الإحالة Réference
2. الاستبدال Substitution
3. الحذف Ellipsis
4. الوصل Conjunction
5. الاتّساق المعجمي Lexical Cohesion

غير أنّ هاليداي (Halliday) في مؤلّفه اللاحق [21] اقتصر على أربعة وسائل فقط، وعند شرحه لهذه الوسائل أدرج الإبدال مع الحذف [22] إذ يقول : " هناك أربع طرق للتماسك في خلق اللغة الإنجليزية من قبل الوصل والإحالة والحذف والمعجمية" [23].

3.3 الانسجام (Cohérence) :

البحث في كيفية تماسك النّص لا يقتصر على دراسة وسائل الربط اللّفظي ، بل يتعدّاه إلى دراسة وسائل أخرى للتّماسك،تتجاوز الوسائل الصّوتية، والمعجمية، والنّحوية إلى مستويات أعلى من التّحليل كالمستوى الدّلالي ،والبرجماتي أو ما يطلق عليه " دي بوجراند " و"دريسلر" مصطلح (Cohérence) وهو أحد المعايير السبعة للنّصية " [24] .

فالانسجام النّصّي أحد أهم المعايير الديبوجراندية التي تحقّق استمرارية النّصوص ، وهو يهتم ببيان الترابط المفهومي[25] في النّص، أي إيضاح العلاقات الدلاليّة التي تربط معاني الأقوال. وتكمن أهمية هذا المعيار من حيث بناءُ النّص بناءً محكمًا متماسكًا مترابطًا .

تُرجم مصطلح الانسجام عند كثير من اللّسانيين إلى مصطلحات كثيرة ،هذا ما يجعلنا نصطدم بإشكالية في توحيد المصطلح في الاستعمال اللّساني ، إذ أصبح الدارس للسانيات النّص في غالب الأحيان ، يعجز عن التّفريق بينهما ، لكثرة استعماله بدلالات مختلفة ، إلا أنّه في المقابل يكثر استعماله بمصطلح الحبك وقد تبنى هذا المصطلح سعد مصلوح ومحمد العبد [26] وقد أقرّ سبب اختياره لفظ الحبك كونه يتّسم بالإفصاح والإبانة والتّساوق ، كما أنه أقرب شيء إلى المفهوم المراد وأكثر شيوعا ،كذلك نجد أحمد عفيفي يُترجم هذا المصطلح و يشير به إلى التّماسك الدّلالي أو المعنوي [27]، أما تمام حسان فقد فضّل الالتحام [28] ، وترجمه أبو غزالة وحمد خليل بالتقارن [29] ، كما ترجمه فالح العجمي بالتناسق [30]، وأطلق عليه إبراهيم محمود خليل الاقتران [31]، ومنهم من يُطلق عليه لفظ التّماسك كسعيد بحيري [32] ، وأطلق عليه محمد خطابي وصلاح فضل الانسجام [33]،ولم يفرق كثير منهم بين مصطلحي الاتّساق والانسجام فهو عند بعضهم بمنزلة واحدة [34] نظرا للتّداخل الكبير بينهما، غير أن الصّواب أن الاتساق يتعلق بأدوات كالإحالة والحذف والاستبدال... ، بينما الانسجام يتعلق بمجموعة من الآليات والعلاقات الدلالية تعمل على تحقيق الانسجام بين تلك العناصر،وقد آثرنا استخدام مصطلح الانسجام لشيوعه عند كثير من اللّسانيين.

ورد الانسجام في الدّراسات العربية البلاغية بمصطلحات كثيرة ، ويُطلق عليه عند كثير منهم بالتّرابط والتّلاحم والحبك وغير ذلك مما له علاقة بالنّص، وبيّنوا كيف تترابط النّصوص وتتآلف مُكوّنة نصّا ، غير أنهم لم يكونوا على قدر من الضّبط لنظرية لغوية تعنى بالنصوص، فكانت آراؤهم مبثوثة هنا وهناك ، وركزت دراساتهم على المستوى المعجمي والبحث عن معنى اللفظة ومرادفاتها ، وكانت في الغالب صونا للسان من الوقوع في الخطإ ، وحفاظا على النّطق العربي نطقًا سليمًا، وحمايةً للغة من الضّياع والاندثار، لكن حاجتهم لتفسير النّصوص ألزمهم البحث عن طرق و كيفيات تساعدهم على ذلك .

إن الدّراسات البلاغيَّة العربية القديمة لم تتجاوز المستوى التَّركيبي "إلى النطاق الدلالي للفقْرة الكاملة أو المتتالية النَّصِّية، فضلاً عن أنَّه لم يشمل نصًّا تامًّا في البلاغة القديمة "[35] ، بيْنما يقوم تحليل النصوص على بناء فقْرة منه أو يشمل النَّص كلّه ، ودراساتهم لم ترْقَ إلى معالجة النَّصِّ معالجة شاملة بوصفه وحدة كليَّة ، إلا أنّ هناك بعض الجهود العربية لتناول مثل هذه المباحث كالاتّساق والانسجام والقصدية والمقبولية والتناص...إلخ

وهناك من اللغويين والبلاغيين من تناول مصطلحي الاتّساق و الانسجام في التّراث العربي ليس بنفس المصطلح والتسمية لكن بنفس المعنى والوظيفة ومنهم :

1.3.3 الجاحظ :

تحدث الجاحظ عن أهمية الانسجام من حيث بناءُ القصيدة بناءً محكمًا و متماسكًا ، ويُؤكد القيمة الجمالية للانسجام فيقول:" أجود الشّعر ما رأيته متلاحم الأجزاء ،سهل المخارج، فتعلم بذلك أنّه أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا . فهو يجري على اللّسان كما يجري الدّهان ... وكذلك حروف الكلام ، وأجزاء البيت من الشّعر تراها متفقة ملساء ، ولينة المعاطف ، سهلة خفيفة على اللّسان حتى كأنّ البيت بأسره كلمة واحدة ، وحتى كأنّ الكلمة بأسرها حرف واحد " [36] .

فالانسجام عند الجاحظ يقوم على ربط أجزاء القصيدة بعضها ببعض ، فتكون الألفاظ ملازمة للمعاني منصهرة في بوتقة واحدة ، فتكون القصيدة كالبيت ، والبيت ككلمة واحدة ، والكلمة كالحرف، فارتباطها ببعضها بعضا جعل منها كلاً يصعب الفصل بين أجزائه ،وهذا ما سمّاه النّصانيّون الوحدة الكلية المترابطة الأجزاء.

ثم يواصل حديثه فيقول : "ولكنّ القصيدة إذا كانت كلّها أمثالا لم تسر ، ولم تجري مجرى النوادر، ومتى لم يخرج السامع من شيء إلى شيء لم يكن لذلك عنده موقع "[37].

ويعني الجاحظ بالأمثال المعاني المكرورة ، وقد عاب على كثير من الشعراء هذا الصنيع ، لأنه يحدّ من القيمة الجمالية للنص ، ويفقد التلاحم بين أجزائه، فإذا كان عكس ذلك فإنه يجعل أجزاء الكلام بعضها مُتمّمًا لبعض فيكون النّص محكما متلاحم الأجزاء وقد أدرك الجاحظ أهمية هذا من حيث الترابطُ والتآلفُ لكل عنصر من عناصر النّص .

2.3.3 الجرجاني :

لا يمكن إنكار جهود الجرجاني في نظرية النّظم التي تناولها في كتابه دلائل الإعجاز حيث تُعّدُ النظرية أولى بوادر البحث اللّغوي الذي استقى منه اللّغويون الغرب كثيرا من دراساتهم وبحوثهم ومنطلقاتهم الفكرية وهذا التّقاطع والتّشابه ليس وليد الصدفة بل هو نتيجة لجهود كبيرة أطلقها الغربيون لينهلوا من الثقافة العربية بعد احتكاكهم بها .

والنّظم عند الجرجاني هو" أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه "علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها "[38]، فالنّظم هنا طريقة تركيب الجمل السليمة بواسطتها يُتوصل إلى التعبير الصحيح عن المعاني وتمييز الجيد من غيره ،بالاعتماد على كلام العرب وأشعارهم.

ومن خلال معالجته لمفهوم النّظم في "دلائل الإعجاز" يبين الجرجاني أن الإعجاز اللّغوي في القرآن الكريم ديني بحت ، يعتمد على إثبات جودة النّظم في القرآن، ويُسميه "المَزية"، وأكدّ أنّ جودة النّظم يمكن أن تعلو فوق قدرة البشر، إذ يقول"وذلك أنه لا يثبت إعجاز حتى تثبت مزايا تفوق علوم البشر وتقصر قوى نظرهم عنها"[39] .

فقد قعّد الجرجاني لنظرية النّظم وفرق بين الألفاظ والمعاني ، وعن طريق نظرية النّظم يمكن لنا فهم النصوص من خلال فهم مبادئ الفصل والوصل والتّقديم والتأخير ، هذه المبادئ لها دور كبير في انسجام النص .

مما سبق ذكره ، يتضح لنا أن الانسجام قد وُجد في الدراسات العربية القديمة ، حتى وإن اختلفت التسمية فالمضمون واحد ،فالتراث اللغوي والبلاغي والنقدي مليء بمثل هذه المفاهيم ، التي أرسى دعائمها النحويون والبلاغيون والنقاد العرب في الكشف عن كثير من القضايا اللسانية الحديثة .

4. المناسبة :

يذكر لنا السّيوطي فائدة المناسبة أي مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها،وكذا السّورة، فيقول:"وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء " [(40)].

ويضيف في موضع آخر" وقال:الشيخ ولي الدين الملوي:قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلّها وآياته بالتوقيف كما أنزل جملة إلى بيت العزة ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كلّ شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السّور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى "[(41)] .

وعلاقة المناسبة بانسجام النصوص كونها وسيلة من وسائله ، و بها يتحقّق الانسجام والتوافق الشكلي والدلالي بين الجمل وأجزاء النّص ، أما عن الهدف من الدّراسات اللّغوية العربية فهو ضبط اللّسان من اللّحن والحفاظ على النّطق السّليم ومراعاة البلاغة والبحث في فصاحة الألفاظ والكشف عن جودة هذه الألفاظ وكشف عربيتها وصحيحها من زيفها وما ذكره السيوطي تناوله اللّغويون في العصر الحديث،وهدفهم من دراساتهم إيجاد آليات تجعل النّص متماسكًا .

كما تناول حازم القرطاجني المناسبة بالشّرح والتفصيل في مُؤلَفه منهج البلغاء وتحدّث عن أوليات الدرس اللساني العربي خاصة ما يتعلق بالتّماسك النّصي ، أو التّناسب بين الأغراض والأوزان وبين حالة الشّاعر النّفسية وبين ما ينظمه من شعر، كما تحدث عن أشكال التّرابط المعنوي ضمن أجزاء النّص واستخدام عدة مصطلحات تقترب من مفهوم الانسجام كالتّناسب والاقتران الذي يُعدّ مطابقًا للمفهوم الحديث للانسجام .

يقول عنها القرطاجني معلقا على إحدى قصائد المتنبي " فاطرد له الكلام في جميع أحسن اطراد وانتقل في جميع ذلك من الشّيء ،إلى ما يناسبه ،وإلى ما هو منه بسبب ، ويجمعه إياه غرض ، فكان الكلام بذلك مرتبا أحسن ترتيب ، ومفصّلا أحسن تفصيل وموضوعا بعضه من بعض أحكم وضع، فعلى هذا النّحو يجب أن تكون المآخذ في استفتاحات الفصول ووضع بعضها من بعض "

ويضيف القرطاجني الحديث عن الترابط الذي يكون بين عناصر النص ومكوناته؛ "فأما المتصل العبارة والغرض، فهو الذي يكون فيه لآخر الفصل بأول الفصل الذي يتلوه علاقةٌ من جهة الغرض، وارتباطٌ من جهة العبارة" [(42)]، ففي هذا القول يبين القرطاجني أهمية الرّبط بين أجزاء النّص.

كما تناول تماسك القصيدة وتناسب معانيها، إذ يقول " وينبغي أن تكون النقلة من أحد المعنيين إلى الآخر فيما قصد فيه التفريع متناسبة، وأن يكون المعنى الثاني مما يحسن اقترانه بالأول ويفيد الكلام حسن موقع من النفس " [(43)]،والمناسبة هنا نوع من أنواع الترابط سواء أكان شكلا أم مضمونا.

وقد أسهم حازم القرطاجني من خلال مُؤلفه منهاج البلغاء وسراج الأدباء في إثراء النقد العربي بالمفاهيم اللسانية الحديثة ، كحديثه عن فكرة التماسك النصي، أو كما يسميها التناسب بين الأغراض و الأوزان ، وبين الإيقاع الشعري والحالة النفسية التي يعبر عنها الشاعر فما سعى إليه القرطاجني يكاد يوصلنا إلى تحديد منهج نقدي دقيق وثيق الصلة بالنص ويُسهم في فهم كينونته ، خاصة ما يتعلق بالتّناص والنظم والتركيب والتماسك والتذوق النصي والوزن والإيقاع ، باعتبار أن الوزن والتناسب الصوتي بين أجزاء الكلام يلعب دوراً مهماً في جذب النفوس,والنفوس لا تنجذب إلا للمتماسك والمتآلف.

مما سبق ذكره ، يتضح لنا أن الانسجام قد وُجد في الدراسات العربية القديمة ، حتى وإن اختلفت التسمية فالمضمون واحد ،فالتراث اللغوي والبلاغي والنقدي مليء بمثل هذه المفاهيم ، التي أرسى دعائمها النحويون والبلاغيون والنقاد العرب في الكشف عن كثير من القضايا اللسانية الحديثة ،ولا يمكن الحديث عن المباحث اللسانية الحديثة دون العودة إلى التراث العربي ،الذي أكد فيه البلاغيون العرب أن النص يجب أن يكون كلا موحدا متماسك الأجزاء ،جَوْدُ السبك ، وحددوا بعض القواعد التي تحكم تماسك النص ، اعتمد عليها النصّانيون الغرب في إنشاء نظريات لسانية ذات أصول عربية ،فالعرب وإن كان لهم السبق إلا أنهم كانوا يفتقرون للمنهج ، فقد كانت أفكارهم مبثوثة في بطون الكتب النحوية والبلاغية والنقدية ، وعليه وجب استثمار تلك الآراء المبثوثة في الكتب لإغناء اللسانيات العربية الحديثة .

فمعظم الدراسات التي قام بها العرب في شتى المجالات تعتمد على الوصف الذي يعد أهم ما يميز الدراسات الغربية الحديثة ،هذه الدراسات لو تم دراستها دراسة دقيقة من طرف الغربيين لاختصروا المسافات ولما وقعوا في كثير من الزلاّت .

وهذا المنهج يعتمد على اللغات المنطوقة واللهجات ،فالعلماء العرب جعلوا من اللغة الواقع الحي الذي يبحث فيه اللغوي والبلاغي والنقدي والأصولي وكل ما أنجزه العرب في مجال الدراسات الصوتية بدءا من القرن السابع الميلادي من تقسيم للأصوات وتصنيفها ووصفها بحسب خصائصها وسماتها، فوصفوا اللغة ودونوا ملاحظاتهم كما شاهدوها سواء بالقبول أو الرفض لهذه اللغة ، فالمكون الوصفي هنا باد ، كون اللغة كائن حي يتطور بالاستعمال ويموت بالإهمال ،وكل دراساتهم كانت استقراء لكلام العرب بعيدا عن التأويل والميولات الفردية ،فنجد أن العرب واللسانيين الغربيين يعتبرون الحدث اللساني ملازم للوجود الإنساني غير محدد بزمان أو مكان إضافة إلى كونه بيولوجي قائم على التواصل.

5. السياق(Contexte):

يعتبر السّياق أهم الآليات المحقّقة للانسجام ، فبه يُكتشف الغموض واللّبس في النصوص ، وقد اهتم اللّغويون الغربيون بدراسته وأسّسوا له مدارس خاصة كفيرث (Firth) ، صاحب نظرية السّياق[44]، وهي من النظريات الحديثة و تعني بدراسة المعنى عن طريق توظيف كل ما يحيط بالموقف الكلامي من قرائن لفظية وحالية ومقامية، فهذه النظرية وإن كانت حديثة إلا أن لها جذورا في الدّرس العربي النحوي والبلاغي والأصولي.

وللسّياق ألفاظ كثيرة تؤدِّي المعنى نفسه ؛ كالمقام [45]، ومقتضى الحال، والقرينة، وكل هذا التّنوع والتّفاوت تؤدي فيه الألفاظ والمصطلحات المعنى نفسه ، والحديث عن السّياق في المعاجم العربية يقودنا للحديث عن المعاني المختلفة للسّياق ، لما لهذا اللفظ من معان متعددة بعيدة كلّ البعد عن التعريف اللّساني الحديث ، لهذا ارتأينا أن نبدأ بالتعريف الذي وضعه الزّمخشري في مُؤلَفه أساس البلاغة، حيث قال: " وهو يسوق الحديث أحسن سياق، و"إليك يُساق الحديث" وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سَوْقه: على سرده" [46] ، فالزمخشري استعمل معنى مختلفًا للسياق الذي نحن بصدد دراسته، فالسياق هنا مرتبط بكل حديث كلامي، أي أثناء التداول.

يرى الجرجاني بأنّه ليس للألفاظ مزية وهي منفردة ولا تعرف دلالتها إلا من خلال سياقها، إذ " إن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة ، وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللّفظ "[47].

نلاحظ من خلال تعريف الجرجاني أنه حصر مصطلح السّياق في مجال الجملة أو الكلمة المفردة وائتلافها مع لاحقتها ولم يتطرق إلى مصطلح السياق وعلاقته بالنّص، لكن مهما يكن، فإنّ التّعريف لم يتناول الاعتبارات المقامية أو المعرفية ، فرغم كثرة المصطلحات الدّالة عليه إلا أنّها متقاربة في المعنى في معظمها، فليس معنى السّياق وليد الدّراسات الغربية الحديثة ، بل هو متجذر في كتب التّراث ، ولعلّ قول القرطاجني خير دليل على ذلك إذ يقول : " وأحسن مواقع التخيل أن يناط بالمعاني المناسبة للغرض الذي فيه القول كتخيل الأمور السّارة في التهاني والأمور المفجعة في المراثي ، فإنّ مناسبة المعنى للحال التي فيها القول وشّدة التباسه بها يعاون التخيل على ما يراد من تأثر النّفس لمقتضاه،ويحسن موقع التخيل من النفس أن يترامى بالكلام إلى أنحاء من التعجب فيقوى بذلك تأثر النّفس لمقتضى الكلام " [48].

ففي قول القرطاجني وجوب ارتباط المعاني بالألفاظ ،أي توافق المعاني مع المقام أو ما يصطلح عليه حديثا بالسّياق ، ويعتبر من المصطلحات الشائعة والمؤثّرة في الدّرس اللّغوي الحديث ، خصوصًا في الدّراسات التّداوليّة، التي تعدّه أساسًا من أسسها المكينة، وأصبحت تعرف مجموعة الظروف التي تحفّ حدوث فعل التّلفّظ بموقف الكلام، في بعض الأحيان، بالسّياق (Contexte) [49].

6. القصدية (Intentionalité) :

يُعرف محمد مفتاح القصدية بأنّها " ما يكمن ويحكم من معتقدات ومقاصد وأهداف ...فعل الكلام الصادر من متكلم إلى مخاطب في مقتضيات أحوال خاصة ، وبناء على هذا ، فإنه ينحل من هذا القول ثلاثة عناصر أساسية هي المخاطِب والمخاطَب وظروف التنزيل أو ما عبر عنه الشاطبي بظروف التنزيل" [50].

ونعني بالقصدية موقف منتج النّص لإنتاج نص متماسك ومترابط ، لكي يتم الوصول إلى هدف مرسوم في خطة محدّدة [51]، بمعنى آخر أن النّص ليس بنية عشوائية وإنما هو عمل مقصود به أن يكون متناسقاً ومترابطاً من أجل تحقيق هدف محدد .

وقد ورد هذا المفهوم عند حازم القرطاجني الذي يرى أنّ " القصد مرادف للغرض ، فعند حديثه عن مطالع القصائد الشعرية " فملاك الأمر في كل ذلك أن يكون المفتتح مناسبا لمقصد المتكلم من جميع جهاته فإذا كان مقصده الفخر كان الوجه أن يعتمد من الألفاظ والنّظم والمعاني والأسلوب ما يكون فيه بهاء وتفخيم ، وإذا كان المقصد النسيب كان الوجه أن يعتمد منها ما يكون فيه رقة وعذوبة ، وكذلك سائر المقاصد "[52] .

7. خاتمة:

مما سبق يظهر لنا أن المصطلحات اللسانية الغربية الحديثة موجودة في تراثنا على اختلاف استعمالاتها وتوظيفها، فوظيفة اللساني هي إعداد أنظمة و قواعد للسان المدروس أو صياغته صوريا، فكذلك كان عمل النحوي والبلاغي والمفسر والأصولي .

ولا يمكن الحديث عن المباحث اللسانية الحديثة دون العودة إلى التراث العربي ،الذي أكد فيه البلاغيون العرب أن النص يجب أن يكون كلا موحدا متماسك الأجزاء ،جود السبك ، وحددوا بعض القواعد التي تحكم تماسك النص ، اعتمد عليها النصّانيون الغرب في إنشاء نظريات لسانية ذات أصول عربية ،فالعرب وإن كان لهم السبق إلا أنهم كانوا يفتقرون للمنهج ، فقد كانت أفكارهم مبثوثة في بطون الكتب النحوية والبلاغية والنقدية ، وعليه وجب استثمار تلك الآراء المبثوثة في الكتب لإغناء اللسانيات العربية الحديثة .

فمعظم الدراسات التي قام بها العرب في شتى المجالات تعتمد على الوصف الذي يعد أهم ما يميز الدراسات الغربية الحديثة،هذه الدراسات لو تم دراستها دراسة دقيقة من طرف الغربيين لاختصروا المسافات ولما وقعوا في كثير من الزلاّت .

وهذا المنهج يعتمد على اللغات المنطوقة واللهجات ،فالعلماء العرب جعلوا من اللغة الواقع الحي الذي يبحث فيه اللغوي والبلاغي والنقدي والأصولي وكل ما أنجزه العرب في مجال الدراسات الصوتية بدءا من القرن السابع الميلادي من تقسيم للأصوات وتصنيفها ووصفها بحسب خصائصها وسماتها، فوصفوا اللغة ودونوا ملاحظاتهم كما شاهدوها سواء بالقبول أو الرفض لهذه اللغة ، فالمكون الوصفي هنا باد ، كون اللغة كائن حي يتطور بالاستعمال ويموت بالإهمال ،وكل دراساتهم كانت استقراء لكلام العرب بعيدا عن التأويل والميولات الفردية ،فنجد أن العرب واللسانيين الغربيين يعتبرون الحدث اللساني ملازم للوجود الإنساني غير محدد بزمان أو مكان إضافة إلى كونه بيولوجي قائم على التواصل.

فقد نشأت دراسات اللغة في أول ظهورها عند العرب نشأة وصفية رغم أن الكثير من اللسانيين يعتقدون أن الطريقة الوحيدة لدراسة اللغة هي اعتماد المنهج التاريخي ،"فتاريخ دراسة اللغة ليعرض علينا في بدايته محاولة جديدة إنشاء منهج وصفي في دراسة اللغة يقوم على جمع المادة وروايتها ثم ملاحظة المادة المجموعة واستقرائها والخروج بعد ذلك بنتائج لها طبيعة الوصف اللغوي السليم "[53] .

فجمع اللغة وتدوين الملاحظات والاعتماد على المقابلة المباشرة وغير المباشرة والملاحظة الدقيقة وكذا الآليات الدقيقة كالاستنباط والاستقراء ،فالعرب في جمعهم للغة وما يتعلق بها لم يولوا اهتمامهم بالتتبع التاريخي لها، وكانت دراساتهم مبثوثة في بطون الكتب رغم افتقارها للمنهج .

ولا يمكننا فهم أي نظرية لسانية دون ربطها بأسباب نشأتها وظروفها الإبستيمولوجية ، فكل النظريات اللسانية تتأثر بما يحيط بها ، فتقترض من محيطها المصطلحات والمفاهيم قدر الحاجة ، ومع التطور تتكيف هذه المصطلحات مع البيئة الجديدة.

ولقد كان للعرب ممارسات نصية لم يسبقهم إليها أحد ، وكانت أولى مظاهر الممارسة مع القرءان الكريم ، كل هذا أدى إلى اهتمام النحويين و البلاغيين والأصوليين بهذه الممارسة النصية وإن كانت مبثوثة في بطون الكتب ، ولم يفرد لها علم مستقل ، أفرزت هذه الممارسات آراء نقدية أسهمت بشكل كبير في إثراء الأرضية اللسانية النصية الغربية ، إذ تعد البلاغة العربية القديمة موطئ قدم لهذا العلم الجديد ، وقد أخطأ من ظن أن البلاغة العربية القديمة جهاز أو نظام معطل لا يرقى إلى مستوى الممارسة النصية الغربية الحديثة ، فنظرية النظم مثلا محاولة من الجرجاني فهم التراث العربي ،فتح به الجرجاني مقفل الإشكالات القائمة بين اللفظ والمعنى ، كما كانت آراء السكاكي في مدرسته الشمولية أكبر دليل على تطور الفكر العربي ، إذ شبه العلوم اللسانية بالشجرة التي أصلها ثابت في قواعد اللغة وفروعها في السماء تشمل على جميع أنواع الكلام .

ولعل هذه المفاهيم المبثوثة في بطون الكتب التراثية ،لم تكن لتنشئ نظرية لسانية عربية محضة كونها تفتقر لكثير من المفاهيم اللسانية الغربية الحديثة ، إضافة إلى أن هذه الآراء لم تشكل نظرية متكاملة،وهذا يدعونا إلى أن نحاول التأصيل لهذا العلم ، معتمدين في ذلك على ما أفرزته اللسانيات النصية الغربية،ومن هنا نقول بأن التفكير اللساني أو المفاهيم اللسانية النصية موجودة في تراثنا ويمكن لنا أن ننشئ من خلالها ما يمكن أن يماثل اللسانيات النصية الغربية الحديثة.

8. الهوامش:

1 - سعيد حسن بحيري ، علم لغة النصّ ، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، 1997، ص: 19 بتصرف.

2-عزة شبل محمد ، علم لغة النص النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009. ص:ح.(مقدمة الكتاب).

3- جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998ص: 66.

4- محمد يونس علي، مقدمة "مدخل إلى اللسانيات" ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004.

5- محمد خطابي،لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص :5.

6 - ينظر : صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دار قباء للطباعة والنشر التوزيع،القاهرة،ج1،ط1، 2000، ص: 55.

7 - ج يول ، و ج براون ، تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، النشر العلمي والمطابع ، جامعة الملك سعود ، الرياض ،م.ع.س، 1997،على هامش ص: 30 .

8 - صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي ،ج:1، ص: 36

9 - صبحي إبراهيم الفقي ،المرجع نفسه ؛ ج1،ص:49

10 - نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،إربد ،الأردن ،ط1، 2009،ص: 140.

11- رشيد عمران، "مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، قراءة في بدايات ودواعي التأسيس والمساهمات العربية في اللسانيات النصية"، المؤتمر الدولي الأول في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ج1، دار كنوز المعرفة الأردن، ط1، 2013، ص:379 .

12 - صبحي إبراهيم الفقي ،المرجع السابق ، ج:1، ص: 55

13 - صبحي إبراهيم الفقي ،المرجع نفسه، ج1،ص:56

14 -ينظر: خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية، ، بيت الحكمة، ط **1** الجزائر، **2009** ، ص:**13**

15-منذر عياشي، النص ممارساته وتجلياته ، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع/96-97، 1992 ، ص: 53 .

16 - منذر عياشي :المرجع نفسه، ص: 55

17 - كلاوس برينكر،التحليل اللغوي للنَّص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ،ترجمة: سعيد حسن بحيري،ص:22-24.

18- محمد خطابي ، لسانيات النص، ص: 15.

19- محمد خطابي، المرجع نفسه ، ص :13.

20 - يحي عبابنة ، آمنة الزعبي ، مجلة جامعة دمشق : المجلد 29 ، العدد (1+2) 2013 ، ص: 510-511.

21 - See M.A.K.Halliday , An Introduction To Functional Grammar ,(London : Edward Arnold Publishers ,Ltd, 1985,p :534-535

22 - Ipid p : 535

23 - "There are four ways by which cohesion in created in English : by (i) conjunction,(ii) reference ,(iii) ellipsis and (iv)lexical organization"

24 - عز ة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص:**481.**

25- الترابط المفهومي: يقابله الترابط الرصفي عند دي بوجراند والذي " يشير إلى كلّ نشاط وكل إجراء غايته رصف عناصر اللغة في ترتيب نسقي مناسب، بحيث يمكن للكلام أو الكتابة أو السماع أو القراءة أن تتمّ في توالي زمني، وتستطيع من وجهة النظر إلى التفاصيل أن تدرك السياقات اللفظيّة المركّبة من العناصر الصغرى الصوتية أو الصرفية التي تتطابق مع ما اشتملت عليه الأنظمة من الوحدات الصوتية أو الصرفية على الترتيب " . ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء،ص: 136

26 - سعد مصلوح ،نحو أجرومية للنص الشعري ؛ دراسة في قصيدة جاهلية فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ،مجلد 16 ، عدد1، 1997، ص: 154 وص:287.

27 - صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،ج 1،ص:96 .

28 - روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء ،ص: 103

29 - دي بوجراند ، دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص:11

30 - فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، ترجمة فالح بن شبيب العجمي ، مطابع جامعة الملك سعود ،ط1، الرياض ،1419هـ -1999م ، ص:141

31 - إبراهيم محمود خليل ،في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة ، ط3 ، عمان ، الأردن ،2015 ، ص:221

32 - سعيد بحيري، علم لغة النصّ، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، 1997، ص:108

33 - محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص: 5، صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد (164) صفر1413هـ، أغسطس 1992م، ص: 63-264و236

34 - من بين اللسانيين الذين يجعلون الاتساق والانسجام بمنزلة واحدة محمد مفتاح : انظر دينامية النص ؛ المركز الثقافي العربي ، ط 2 ،بيروت، 1992 ، ص: 100.

35- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص:244.

36 - الجاحظ ،البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة ،ط5 ، 1985م ج 1،ص:67.

37 - الجاحظ ،المرجع نفسه ،ج 1،ص:206.

38- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تحقيق : رشيد رضا - دار المعرفة – بيروت، 1981م ص: 81.

39 - عبد القاهر الجرجاني ،المرجع نفسه، ص:249.

40 - أبو بكر جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1394،4هـ- 1974م، ج:3 ص: 372و371.

41 - السيوطي ،المرجع نفسه،ج 3،ص:369و 370.

42 -حازم القرطاجني،منهاج البلغاء وسراج الأدباء،تحقيق محمد الحبيب ،الدار العربية للكتاب،ط2، تونس، ص: 290

43 - حازم القرطاجني، المرجع نفسه ،ص: 54.

44 - قسم فيرث السياق إلى : سياق لغوي، وسياق الموقف، وسياق عاطفي ، وسياق ثقافي .

45 - يجب التفريق بين مصطلح المقام المستعمل من قبل البلاغيين العرب قديما وبين مصطلح السياق حديثا ، فالمقام عناصره ثلاثة: 1- المخاطِب، 2- المخاطَب، 3- الخطاب ، أما السياق بالمعنى اللساني الحديث فيعدّ في الدّرس اللساني علمًا غربيًّا حديث النشأة ،سنتطرق لاحقا إلى أهم عناصره ، وأمام فوضى المصطلحات وكثرتها والخلط بين المصطلحين ، وجب على الدارسين التفريق بينهما.

46 - جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الحليم محمود، دار المعرفة، بيروت، (د ت). ص:225.

47 - الجرجاني، دلائل الإعجاز ،ص: 46

48 - القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ص : 90

49- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية- دار الكتاب الجديد ، بن غازي ، ليبيا ، ط1، 2004 ، ص 41.

50 - محمد مفتاح ، دينامية النص تنظير وإنجاز ؛ المركز الثقافي العربي ، دط.دت،ص:193

51 - فولفغانغ هاينة ، ديتر فيهفيجر ، مدخل إلى علم لغة النص ، ص: 94 ، ودي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ص:103-104.

52 - حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،ص: 279.

53 - تمام حسان ،اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب ، ط4، القاهرة ،2001، ص: 22-23